كيف تختار مختبراً للدكتوراه؟

How to select a PhD lab?*

سفيان كمون Sophien Kamoun

The Sainsbury Laboratory (TSL), Norwich, UK

البريد الإلكتروني: sophien.kamoun@tsl.ac.uk

كثيراً ما أسأل هذا السؤال من قبل الباحثين عن دكتوراه: كيف يمكن اختيار مختبر للدكتوراه؟ وكيف يمكن اختيار مشرف جيد؟ وهل ينبغي اختيار مختبر ما على أساس مشروع معين؟ أقدم فيما يلي مجموعة من الأجوبة العامة (بدون ترتيب أو أفضلية).

- قم ببناء شبكة علاقات مع مرشدين وزملاء يمكنهم تقديم النصيحة بكل صراحة وشفافية. تأكد من أن شبكتك تضم أشخاصاً في مراحل وظيفية مختلفة. اسألهم الأسئلة أعلاه واطلب رأيهم حول اختياراتك.
- حدد الموضوع العام الذي يُلهمك. فالدكتوراه مغامرة طويلة، وتحتاج إلى نشاط واستيقاظ مبكر مع رغبة وحماس للذهاب إلى المختبر يومياً.
- اختر موضوعاً يبيئك يقظاً ليلاً ويجعلك تحلم بمستقبل أفضل! وإن لم تجد، فعليك التفكير في خيارات أخرى غير الدكتوراه.
- لا تنقيد بموضوع البحث حصراً، لأن مفتاح نجاح الدكتوراه هو إيجاد توازن بين مشروع مُلهم وتفاهم جيد مع المشرف وزملاء العمل. وإذا كان هدفك الحصول على وظيفة في مجال البحث، فهناك متسع من الوقت لتغيير المسار لاحقاً. فكثير (بل ربما معظم) الباحثين ينتهي بهم الحال إلى العمل على مواضيع مختلفة عن مواضيع أطروحاتهم للدكتوراه.
- ما أن تجد مختبراً ترغب بالانضمام إليه، قم بأداء واجباتك على أكمل وجه واسأل نفسك: هل تحب الجو العام السائد فيه؟ وهل تحب ما يُنشر فيه؟ هل هو مختبر تفاعلي بروح الجماعة والفريق المتعاقد؟ وماذا عن الأمور الترفيهية والهوايات خارج المختبر إلخ...
- أين هم خريجو المختبر الآن؟ هل يعملون في مهن "تاجحة"؟ وهل هي نفس المسارات المهنية التي تطمح إليها مستقبلاً؟

* النص الأصلي للمقالة بالإنكليزية على الرابط: <https://zenodo.org/record/3531916#.Xcb4zvnwa00>

- احرص على زيارة المختبر والتحدث مع العاملين فيه. اسألهم عن المختبر، وابحث عن خريجين سابقين، إن كان ذلك ممكناً، واسألهم عن وجهات نظرهم، وهل أتاح لهم مدير المختبر تسهيلات لتطوير حياتهم المهنية.
- لا تغتر بالمختبرات الكبيرة والأوراق البحثية ذاتة الصيت والأموال الكثيرة. فالمشرف الجيد هو الذي يحرص على تطوير مهارات طلابه إلى ما يتعدى العمل المخبري المحض. ولكن، في علم الأحياء للأسف، يُعامل العديد من الباحثين طلابهم وزملاءهم الجدد على أنهم مجرد أيدٍ عاملة فقط، لا أكثر. تجنب تلك المختبرات حتى لو كانت منتجة.
- اعلم بأن المسارات المهنية لمدراء المخبر تتطور باستمرار، ليس بالضرورة في الاتجاه الأفضل، ولكن قد يكون هناك مختبر رائعاً يوماً ما ويفقد تلك المكانة في يوم آخر. كما أن أساليب عمل المشرفين قد تتغير مع الزمن تبعاً لمدى رسوخهم في المهنة، وأن الطلاب والزملاء المؤثرين يحرصون على التغيير والتنقل وتجريب فرص جديدة. خذ ذلك في الاعتبار عند اتخاذ قرار الانضمام إلى أي مختبر.
- إذا لم تكن متأكداً من وجهتك ومن المختبر الذي تلتحق به، فكر في برنامج مناوبة يتيح لك تجريب عدة مختبرات وأساليب عمل مختلفة قبل اتخاذ قرارك النهائي.
- كن على دراية بأنه يمكنك مغادرة مختبر ما، بعد انضمامك إليه، والانتقال إلى مكان آخر إذا لم تَسِرْ الأمور على ما يرام لسبب أو لآخر. وليس في ذلك أدنى مشكلة، سواء لمرحلة الدكتوراه أو ما بعد الدكتوراه. فمن الأفضل الانتقال إلى مكان آخر على البقاء والوقوع في ظروف عسيرة لاحقاً في نفس المختبر.

شكر

اشكر فريق الأرشيف العربي العلمي للمساعدة في ترجمة المقالة وتحريرها إلى اللغة العربية.